

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي

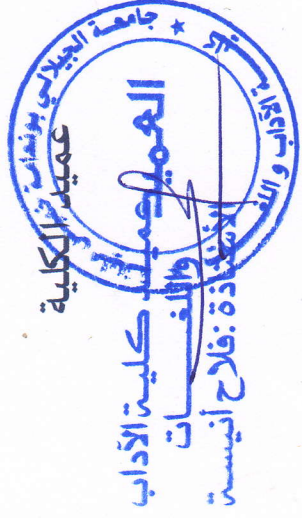


## شهادة مشاركة

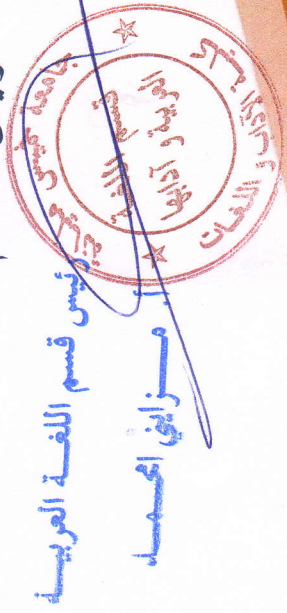
تمنح هذه الشهادة ل: نور الهدى حلاب من جامعة المسيلة

لمشاركته (ها) في أشغال الملتقى الدولي الأول الموسوم ب: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر  
المنعقد حضوريا وعبر تقنيات التحاضر المرئي عن بعد يوم: 05 مارس 2025، من تنظيم قسم: اللغة والأدب العربي،  
كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة، بمدخله موسومة ب:

خطاب الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية "لا مكان لي في بيت أبي" لآسيا جبار أنموذجا



رئيس القسم



رئيس الملتقى  
د. جويي نور الدين  
أستاذ محاضر قسم "أ"



برنامج الملتقى الدولي: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الدولي الأول:



تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر

05/مارس/2025

مراسم الافتتاح / على الرابط: <https://meet.google.com/yhd-svxy-omz>

09:20-09:15	كلمة السيدة عميدة كلية الآداب واللغات د. أنيسة فلاح	09:05-09:00	تلاوة آيات من القرآن الكريم
09:25-09:20	كلمة السيد رئيس قسم اللغة والأدب العربي د. محمد مز ايني	09:10-09:05	النشيد الوطني
09:30-09:25	كلمة رئيس الملتقى د. نورالدين جويوي	09:15-09:10	كلمة السيد مدير الجامعة أ.د/ برايع محمد الشيخ

برنامج الجلسات العلمية

<a href="https://meet.google.com/yhd-svxy-omz">https://meet.google.com/yhd-svxy-omz</a> / رابط الجلسة: <a href="https://meet.google.com/yhd-svxy-omz">https://meet.google.com/yhd-svxy-omz</a> الجلسة الافتتاحية برئاسة د. محمد مكاي (جامعة خميس مليانة)			
09:50-09:30	جامعة بومرداس	الهوية ولعبة المرأيا: اعتمادات المكونات الهيوتية وآليات التمثيل في الفضاء السردي مابعد الكولونيالي	د. فيصل الأحمر
10:10-09:50	جامعة قناة السويس	جدلية التراث والعولمة في الهوية العربية المعاصرة	د. حسن يوسف
10:30-10:10	جامعة الكويت	تجليات خطاب الهوية في الرواية العربية المعاصرة – قراءة في نماذج-	د. جهان الدمرداش
10:50-10:30	جامعة البليدة 02	الهوية المسائلة وانتساب الارتياح	د. توفيق شابو
11:10-10:50	جامعة خميس مليانة	أسئلة الهوية وتجاذباتها في الأدب الموريطاني المعاصر-قراءة في نماذج-	د. محمد مكاي
11:30 - 11:10	مناقشة علمية		



برنامج الملتقى الدولي: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

الجلسة العلمية الأولى برئاسة: مداور محمد (جامعة خميس مليانة) د. بردي صليحة (جامعة خميس مليانة) (12:30-10:30)

رابط الجلسة: <https://meet.google.com/yhd-svxy-omz>

د10	جامعة البليدة 02	الاعتراب وسردية الهويات المتشابكة في رواية "تروكلين هابيتس" لميرال الطحطاوي	أحمد زعزاع
د10	جامعة المدية	صراع الوجود وتشظي الذات في رواية "زرافة العبيد"	العزاوي حفصة
د10	جامعة تيبازة	تمثيلات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة	رضوان سليمان
د10	جامعة تيبازة	الهويات القاتلة في رواية "أشباح الجحيم" لها سميحة خضرا.	ابراهيم بوخالفة
د10	جامعة خميس مليانة	صورة الإسلام في الإعلام الأمريكي من خلال كتاب تغطية الإسلام لإدوارد سعيد	الحاج بعاش
د10	جامعة البليدة 02	تفكك مفهوم الهوية في ظل الحداثة المتأخرة في فلسفة زيجمونت باومان	• ويزة غربي
د10	جامعة خميس مليانة	Identité et écriture : La construction de l'identité dans les romans algériens en expression française	د. أنيسة فلاح
د10	جامعة البليدة 02	انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية "منبوذ العصفير" لاسماعيل بربير	فاطمة قسول
د10	جامعة خميس مليانة	صراع الهوية والآخر في الرواية الفلسطينية المعاصرة رواية ناغوي الصغير للروائي حسن حميد	أحمد سليمان البسيوني
د10	جامعة الجزائري 02	بحثا عن الهوية الضائعة في رواية بدايات أمين معلوف	عبد المجيد بلخوص
د10	جامعة خميس مليانة	الاستعمار الاستيطاني وسرديات الهوية المزيفة	بوحناش عائشة
د10	جامعة تيبازة	أزمة الهوية في الرواية النسوية الأوتوبوغرافية العرب قراءة في رواية "رحلة جبلية رحلة صعبة" لندوى طوقان	عائشة حمادو
د10	جامعة جيجل	الهوية المسلوقة في رواية الزنجية لعائشة بنور	فريد عوف
د10	جامعة بومرداس	الهوية النسوية وهاجس الجندر في المجموعة القصصية (ما الذي سافعله بعدك) لنعيمة معمري	طبيون فريال
د10	جامعة تيسة	جدلية الهوية والآخر في المنجز السردى العربي "قراءة في رواية عصافير من الشرق لتوفيق الحكيم"	بوقفة صبرينة
د10	جامعة جيجل	المركزيات الثقافية واشتغال خطاب المقاومة في رواية حارس التبغ لعللي بدر أنموذجا	نسمة حمود
د10	جامعة الطارف	قراءة في رؤى واستراتيجيات أمين معلوف في كتاب الهويات القاتلة	هدى آيت شقيد
د10	جامعة خميس مليانة	الصحراء وتسريد الهوية الثقافية في روايات ابراهيم الكوني رباعية الخسوف أنموذجا	عبد الرحمن حمداني
د10	جامعة المدية	La quête de l'identité dans les écrits algériens contemporains	صداري بونوار
د10	جامعة خميس مليانة	جدل الهوية الجزائرية في روايات كمال داود-تصورات الذات والآخر	محمد مداور
د10	جامعة خميس مليانة	هوية الذات وسيكولوجيا الخطاب السردى في الرواية النسوية الجزائرية	صليحة بردي
د10	جامعة بجاية	الهوية مفهوما إشكاليا في الفكر العربي المعاصر: محمد عابد الجابري وبرهان غليون نموذجين	عبد القادر توزان
د10	جامعة خميس مليانة	التسامح وسؤال الهوية في الفكر العربي المعاصر- بين الواقع والتحديات-	يوسف رحيم
د10		مناقشة علمية	د. بكري محمد أمين



برنامج الملتقى الدولي: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة

الجلسة العلمية الأولى برئاسة: مداور محمد (جامعة خميس مليانة) د. بري صليحة (جامعة خميس مليانة) (12:30-10:30)

رابط الجلسة: <https://meet.google.com/yhd-svxy-omz>

10د	جامعة البليدة 02	الاعتراب وسردية الهويات المتشابكة في رواية "تروكين هابيتس" لميرال الطحاوي	أحمد زعراع
10د	جامعة المدية	صراع الوجود وتشظي الذات في رواية "زراف العبيد"	العزاوي حفصة
10د	جامعة تيبازة	تمثيلات الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة	رضوان سليمان
10د	جامعة تيبازة	الهويات القاتلة في رواية "أشباح الجحيم" لياسمين خضرا.	ابراهيم بوخالفة
10د	جامعة خميس مليانة	صورة الإسلام في الإعلام الأمريكي من خلال كتاب تغطية الإسلام لإدوارد سعيد	الحاج بعاش
10د	جامعة البليدة 02	تفكك مفهوم الهوية في ظل الحداثة الشاملة في فلسفة زيجمونت باومان	• ويزة غربي
10د	جامعة خميس مليانة	Identité et écriture : La construction de l'identité dans les romans algériens en expression française	د. أنيسة فلاح
10د	جامعة البليدة 02	انشطار الذات وسؤال الهوية في رواية "منبوذ العصافير" لاسماعيل بربير	فاطمة قسول
10د	جامعة خميس مليانة	صراع الهوية والآخر في الرواية الفلسطينية المعاصرة رواية ناغوي الصغير للروائي حسن حميد	أحمد سليمان البسيوني
10د	جامعة الجزائري 02	بحثا عن الهوية الضائعة في رواية بدايات أمين معلوف	عبد المجيد بلخوص
10د	جامعة خميس مليانة	الاستعمار الاستيطاني وسرديات الهوية المزيفة	بوحناش عائشة
10د	جامعة تيبازة	أزمة الهوية في الرواية النسوية الأوتوبوغرافية العرب قراءة في رواية "رحلة جبلية رحلة صعبة" لندوى طوقان	عائشة حمادو
10د	جامعة جيجل	الهوية المسلوقة في رواية الزنجية لعائشة بنور	فريد عوف
10د	جامعة بومرداس	الهوية النسوية وهاجس الجندر في المجموعة القصصية (ما الذي سافعله بعدك) لنعيمة معمري	طبيون فريال
10د	جامعة تبسة	جدلية الهوية والآخر في المنجز السردى العربي "قراءة في رواية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم"	بوقفة صبرينة
10د	جامعة جيجل	المركزيات الثقافية واشتغال خطاب المقاومة في رواية حارس التبغ لعللي بدر أنموذجا	نسمة حمود
10د	جامعة الطارف	قراءة في رؤى واستراتيجيات أمين معلوف في كتاب الهويات القاتلة	هدى آيت شقيد
10د	جامعة خميس مليانة	الصحراء وتسريد الهوية الثقافية في روايات ابراهيم الكوني رباعية الخسوف أنموذجا	عبد الرحمن حمداني
10د	جامعة المدية	La quête de l'identité dans les écrits algériens contemporains	صداري بونوار
10د	جامعة خميس مليانة	جدل الهوية الجزائرية في روايات كمال داود-تصورات الذات والآخر	محمد مداور
10د	جامعة خميس مليانة	هوية الذات وسيكولوجيا الخطاب السردى في الرواية النسوية الجزائرية	صليحة بردي
10د	جامعة بجاية	الهوية مفهوما إشكاليا في الفكر العربي المعاصر: محمد عابد الجابري وبرهان غليون نموذجين	عبد القادر توزان
10د	جامعة خميس مليانة	التسامح وسؤال الهوية في الفكر العربي المعاصر- بين الواقع والتحديات-	يوسف رحيم
10د		مناقشة علمية	د. بكيري محمد أمين



برنامج الملتقى الدولي: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر جامعة الجبالي بونعامة – خميس مليانة

الجلسة العلمية الثالثة برئاسة: د. ساكر حسنية (جامعة تبسة) د. بركاد أحمد (جامعة خميس مليانة) (12:30-10:30)			
رابط الجلسة: <a href="https://meet.google.com/znv-ggccc-yfq">https://meet.google.com/znv-ggccc-yfq</a>			
10 د	جامعة باتنة 01	التمايز الثقافي في الرواية الجزئية ورواية "اختلاط المواسم" لبيتر مفتي ورواية "بوابة الذكريات" لآسيا جبار أنموذجا	سارة سكيو
10 د	جامعة خميس مليانة	تشكلات الهوية في مجتمعات ما بعد الاستعمار	نور الدين جويي
10 د	جامعة خميس مليانة	رؤية موريس هالفاكس للذاكرة من وجهة نظر اجتماعية	محفوظ سعدياني، إبراهيم بتقة
10 د	جامعة البليدة 02	الهوية والاعترا ب في الأدب العربي المعاصر حسن حنفي أنموذجا	اسمهان آمال وحشي
10 د	جامعة خميس مليانة	الذاكرة والتاريخ في كتابات بيار نورا	وليد بودانة، عيسى حمري
10 د	جامعة خميس مليانة	سؤال الهوية بين الغربية والاعترا ب في الرواية السعودية: قراءة في نماذج	برقاد أحمد
10 د	جامعة خميس مليانة	دور التنميط الثقافي في تشكيل العنصرية والكرهية في المجتمع الجزائري (مو اقع التوا صل الاجتماعي أنموذجا)	مراد ليتيبي
10 د	جامعة جيجل	سؤال الحرية وتعا لقات الهوية بين فتحي المسكيني وتشارلز تايلور -دراسة نقدية مقارنة-	أسماء العايب
10 د	جامعة خميس مليانة	تمثلات هوية الذات وخطاب النسوية في الرواية الفلاس طينية - ابقي بعيدة -	بختة عزوزي
10 د	جامعة خميس مليانة	صورة الزنجي في رواية كتيبة سوداء لمحمد المنسي قنديل (بين الوعي بالذات وسطوة الآخر)	سهام حشايشي
10 د	جامعة عنابة	نسق الهوية الثقافية المقصورة في رواية البيت الأندلسي	خولة بوبصلة
10 د	جامعة المدية	الرواية السعودية ومساءلة الأنساق الثقافية قراءة في رواية الكثر التركي لسيف الإسلام آل سعود	بلقاسم زوقار
10 د	جامعة الجزائري 02	الوعي بالتاريخ كضرورة لتزجيم الصّدع الهويّاتي: دراسة نقدية في رواية "كولونيل الزبربر" للحبيب السايح	زين العابدين مبارك
10 د	جامعة خميس مليانة	التأسيس الفلسفي لمفهوم الهوية والاختلاف عند بول ريكور	مناد محمد
10 د	جامعة تبسة	صراع الهوية في الرواية الفلاس طينية المعاصرة -رواية المبراث للروائية سحر خليفة نموذجا-	د. حسنية ساكر
10 د	جامعة خميس مليانة	Islamic Perspectives on Gender Identities : Feminism in Arab Contexts from theory to Practice	سعيد هواري أمال
10 د	جامعة الجزائري 2	إشكالية الهوية اللغوية في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال -الهجين اللغوي نموذجا-	سارة لعقد
10 د	جامعة المسيلة	التعددية الثقافية والهوياتية في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخص	إسمهان بعجي
10 د	جامعة خميس مليانة	جدلية الأنا والآخر في رواية كولونيل الزبربر للحبيب السايح	سارة بوطويل
10 د	جامعة خميس مليانة	سؤال الهوية الإسلامية في الرواية التاريخية الجزائرية رواية كتاب الأمير لولاسيني الأعرج أنموذجا	الجبالي بوداني
10 د	جامعة وهران	إشكالية الهوية وجدلية التاريخي والتخييلي في رواية "أنا وحاييم" لحبيب السايح	د. زينب شياوي
10 د	جامعة تبسة	تيمة الهوية وعواضل التشظي الفكري في رواية "الليالي حبلى بالأقمار" لمعمر حجيج	ط.د عبد العزيز منسي
10 د	جامعة المدية	التباسات الهوية الثقافية وسياسات التمثيل في أدب السيرة الذاتية (أيت رام الله) لمريد البرغوثي أنموذجا	ط.د عمارة حمزة
10 د	جامعة خميس مليانة	شفافية الهويات في العصر النيولبرالي: قراءة في نقديات تشول هانغ	ط.د محمد أمين بركان
10 د	مناقشة علمية		



برنامج الملتقى الدولي: تساؤلات الهوية في الفكر والأدب العربي المعاصر جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

جلسة علمية خاصة بطلبة الماجستير	
10د	رانيا حمادوش: تجليات الهوية في الخطاب الروائي عند أمين العتوم - رواية: "الرعب" و "سنة" أنموذجاً.
10د	عنثري هيبه: الهوية الجندرية في رواية "اتبك في العتمة" لفانقة قنفالي
10د	سهام قرينو: الهوية التاريخية وتأثير الرقعة الجفرافية على تشكيلها - رواية ابن الشعب العتيق لأوربن مالك أنموذجاً.
<a href="https://meet.google.com/yhd-svxy-omz">https://meet.google.com/yhd-svxy-omz</a> رابط الجلسة	
10د	قراءة التوصيات
10د	كلمة ختامية
10د	توزيع الشهادات

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

استمارة المشاركة:

اسم الباحث ولقبه: نور الهدى حلاب.

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر (أ).

الاختصاص: أدب عربي.

الجامعة: محمد بوضياف- المسيلة.

الهاتف: 07-97-12-16-69

البريد الإلكتروني: norelhouda.hallab@univ-msila.dz

محور المداخلة: الأنا والآخر في الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة.

عنوان المداخلة: خطاب الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

"لا مكان لي في بيت أبي" لآسيا جبار أنموذجاً.

### الملخص:

يأتي هذا المقال للكشف عن الارتباك الذي يعبر عن جانب من مشكلة الهوية التي يعانيها العربي المثقف الذي وجد في الفرنسية بديلاً تواصلياً يأوي إليه كلما عنت الأفكار بذهنه، وكلما تزاхمت العبارات على لسانه. ولا شك أن الهوية المتأزمة متمثلة في النموذج الاجتماعي الذي يعدم شروط الانسجام، فيختل موقع الفرد في نظام العلاقات الاجتماعية، شعوراً بالغربة والاغتراب، والمتأمل بعمق في الأشكال الحقيقية لمظاهر العلاقات الإنسانية يكشف بحق هذا الشعور ويستشعره.

أثارت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية جدلاً كبيراً في أوساط

الأدباء والمثقفين، حول نسبتها إلى الأدب الجزائري، نظراً لأنها خطابات تفتقر

إلى أهم مقومات الهوية الجزائرية، وهي اللغة العربية، ويزداد الجدل حدة، والإشكالات تفاقماً، عندما تطرح هذه النصوص مشكل الانتماء، فتعبر عن أزمة هوية، حيث تصبح لسان صاحبها عن رفض جذور انتمائه.

ولمعالجة هذه القضية التي أسالت كثيراً من الحبر في الدراسات الأدبية الحديثة نتخذ من رواية آسيا جبار ( لا مكان لي في بيت أبي ) أنموذجاً للبحث والتحليل، مستنديين إلى المنهج التأويلي الذي نقرأ من خلاله ألفاظ الروائية وعباراتها، ونكشف من خلاله عن أزمة انتماء يلوح بها العنوان من بعيد، فيعضدها الخطاب الروائي بين الدفتين.

ليس لآسيا جبار مكان في بيت أبيها، ترفض الروائية، ترفض الروائية هذا الانتماء الأبوي الأول، تعبيراً عن رفضها لانتماء اجتماعي بأسره، فهو العالم المتخلف المتقهقر المتمزمت المغلق الذي ليس فيه ما يغري امرأة عاشت في فرنسا أن تكون عربية، ولأن النص يعرب عن هذه الأزمة بدءاً بأول عتباته حاولنا الكشف فيه عن مظاهر هذه الأزمة وتمثلاتها، إجابة عن الإشكالية التالية ما هي ملامح الهوية المتأزمة في رواية آسيا جبار؟، وللإجابة عن هذا التساؤل الجوهري حاولنا بداية الإجابة عن تكون آسيا جبار، ثم قدمنا ملخصاً موجزاً للرواية، وأشرنا بعدها لقدرة هذا النوع من الخطابات على استيعاب الفكر الإنساني وأيديولوجياته المختلفة، كل ذلك في محاولة لكشف الأزمة التي انفجرت من الخطاب الروائي محل الدراسة.

### من هي آسيا جبار؟

آسيا جبار هي كاتبة روائية وسينمائية وكاتبة مسرحية. اسمها الحقيقي فاطمة الزهراء إملان ولدت في 30 جوان 1936 في شرشال بالجزائر وتوفيت / 06



2015 / 02 في باريس عن عمر يناهز 78 سنة. وهي كاتبة وروائية جزائرية تكتب باللغة الفرنسية، وكتبت عديد الروايات والقصص، والأشعار والمقالات كما كتبت للمسرح، كتبت أول رواية لها: العطش ولكي لا تصدم عائلتها تبنت اسما من أسماء الريشة: آسيا وهي السلوى وجبار أو العناد. في الفاتح من شهر جويلية من سنة 1962 عادت للجزائر كـ أستاذة في جامعة الجزائر وهي الأستاذة الوحيدة التي تدرس التاريخ الحديث والمعاصر في الجزائر وفي هذه الفترة الانتقالية فترة الاستقلال، طرحت مسألة إجبارية التدريس باللغة العربية إلا أنها رفضت هذه المسألة وتركت الجزائر.

آسيا جبار كفاءة كتابية، وقلم نسوي مدافع عن المرأة بشراة في فترات تاريخية مهمة من تاريخ الجزائر، فقد كانت كتاباتها محرصة ومنشطة للذاكرة والأرشيف لقد بينت سبب اتجاهها لعالم الكتابة قائلة: "لماذا أكتب؟ أكتب ضد الموت، أكتب ضد النسان، أكتب أملا في ترك أثر على الرمل المتحرك، أو على الغبار الطائر في الصحراء، كانت هذه فلسفة جبار في الكتابة، فقد مزجت بين التاريخ والسيرة الذاتية والكثير من الخيال الذي انتقل من الوعي إلى اللاوعي بلغة أكاديمية عالية هي لغة الآخر.

ولقد شرحت اختيارها للغة الفرنسية وقبولها لهذه الثنائية الثقافية قائلة : "أصبحت علاقتي باللغة الفرنسية اليوم أكثر وضوحا، ولقد كتبت بها لأنني اخترتها لا لأنني واقعة تحت الاستعمار الفرنسي، لقد جسدت في هذا الاختيار كل المتناقضات بين ثقافة عربية وانتماء بربري، وبين الواقع وما بقي فيه من ذكريات المدرسة القرآنية وتعلق في هذا الصدد بأن التربية التقليدية التي تلقتها من عائلتها فتحت مداركها على العالم، وتعاملها مع المدرسة الفرنسية العصرية في الأربعينات لم يمح تربيتها الدينية التي تلقتها من المدارس القرآنية.

ويمكن تصنيف نصوص آسيا جبار ضمن التوجه الإنساني للمدرسة الفرنسية . يقول جمال الدين بن شيخ أن هناك من الروائيين المثقفين من يحتار بين ثقافتين اثنين كآسيا جبار ومالك حداد من بين هؤلاء الذين كتبوا قالب الرواية النفسية. لقد تجاوزت الكتابة النسوية لتمدنا بأحسن وأفضل جدارتين عن الجزائر إبان حرب التحرير. وجمعت آسيا جبار بين كلمات الحب باللغتين البربرية والعربية في سياق مخضب بدماء الأجداد، علاقتها باللغة الفرنسية حركت فيها ذلك الغموض لحب متعارض مبهم.

برعت في عرض نموذج الفتاة البرجوازية بمشاعرها وأحاسيسها وثورتها على التقاليد فقد أعطتنا رواياتها صورة واضحة المعالم عن تقاليد الأسرة الجزائرية فقد تكلمت في قصصها عن سلطة الأب والدين والتحكم في مصير المرأة.

نلمس في أدب جبار اتجاهان يتصارعان داخل منظومتها السردية فمن جهة تحاول المحافظة والتمسك قدر الإمكان بالماضي والأصالة والهوية والدين ومن جهة أخرى تتفتح على كل جديد خلفته الظروف المحيطة والبيئة التي يعيشها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة.

بينت تقاليد أسرتها من خلال أعمالها القصصية فنفسية الكاتب أيا كان والمرأة خاصة ستنجسد في قلمها . هذه الهموم أبعدها نوعا ما عن القضية الوطنية في رواياتها الأولى و من خلال الكتابة باسم مستعار دليل قاطع على السلطة التي مارسها الآخر على الأديب والكاتب كما وقد عكست رواياتها سيرتها الشخصية بكل همومها ومكبوتاتها ونورة، دليلة، عائشة، حفصة، وغيرهن ما هن إلا تجسيد للاوعياها الرافض جدا لتلك العقليات المحنطة الجافة ولكن هؤلاء جميعا يقفن في



منتصف الطريق تتنازعهن جملة من الضديات كالأصالة والتجديد، الحرية وكنف العائلة أو الزوج أو سلطة المجتمع ... فهن بطلات سلبيات.

ولقد بدأت جبار حياتها الأدبية بنشرها لبعض المقالات والقصص القصيرة الصحفية في جريدة L'action Jeune Afrique نشرت أول قصة لها عام 1957 بعنوان La soif ثم نشرت قصة Les impatientes والتي اعتبرتها أحسن قصصها. وقد برعت جبار في عرض نموذج الفتاة البرجوازية بمشاعرها وأحاسيسها وثورتها على التقاليد والتي لا تتعدى مجرد التفوه ببعض الاعتراضات على مواقف معينة يملئها الأب أو الأم.

ومع ذلك فقد أعطتنا صورة واضحة المعالم لتقاليد الأسرة الجزائرية. سلطة الأب والدين ومصير الفتاة الذي يتقرر بعيدا عن إرادتها. والأسر التي ترسمها تعيش في دائرة خاصة بها وكأنها لا تحس بما يدور حولها من أحداث. ومن الغريب أن تصدر قصة في عام 1957 ولا تتعرض فيها الكاتبة لأحداث الحرب : كالعطش والجوعون. ثورة بطلاتها على التقاليد ليست واضحة المعالم ففي روايتها البطلة دليلة مترددة ولا تستطيع كسر القيود ولم تزر الجزائر سوى مرة واحدة تقريبا وذلك خلال النزاع الدامي الذي شهدته فترة التسعينيات الـ 90 بين الأمن والجماعات الإسلامية المسلحة وذلك لتشجيع جنازة والدها.

في أوج الحرب الأهلية التي هزت الجزائر كتبت عن الموت أعمالا روائية أخرى منها (الجزائر البيضاء) و(هران لغة ميتة)، وبعيدا عن مناخ الحرب ومن أجواء الحب المتخيل كتبت رواية (ليالي ستراسبورغ). وقد كتبت هذه الرواية هربا من وجع الموت الجماعي الذي شهدته الجزائر وعلاجها نفسيا داوت به غربتها وآلامها.

آسيا جبار أول كاتبة عربية تفوز عام 2002 بجائزة السلام التي تمنحها جمعية الناشرين وأصحاب المكتبات الألمانية وقبلها الكثير من الجوائز الدولية في إيطاليا، و.م.أ، بلجيكا، وفي 16 جوان انتخبت من بين أعضاء الأكاديمية لتصبح أول عربية وخامس امرأة تدخل الأكاديمية . وأول بروفيسورة في الأدب الفرنكوفوني في جامعة نيويورك وقد رشحت لنيل جائزة نوبل في الآداب عام 2005.

**أزمة الهوية في رواية لا مكان لي في بيت أبي:**

**ملخص الرواية:**

كانت آخر رواية تكتبها، تنتبأ فيها بالموت وهي في العقد السابع من العمر فتقول على لسان كاتلتين راين " جنّت من بعيد وعلي أن أذهب بعيدا . " تنقسم هذه الرواية إلى ثلاثة أقسام:

1- طفولة متشظية، ترى هل الطفولة سر خفي لا يسمع أم غبار الصمت ؟-

2- تمزق المحجوب، والشباب الثائر، وأزمة الهوية- :

-من ذا الذي في أذني يصغي إلى صوتي؟

-من ذا الذي ينطق بكلمات من فمي؟

-من ذا الذي في عيني يستعير نظرتي؟

-ما هي هذه الروح إذن التي أنا لباسها؟

3-تشاؤم، حزن، وخريف عمر- :

-تلك التي تجري صوب البحر لتغرق.

**طفولة متشظية:**



"إن شيئاً ما من هذا الماضي يدور في ذاكرتي ويمسي جرحاً وخدشاً. لقد ذكرت موقع قريتها التي تقع عند سفح جبال الأطلس وسط منطقة كروم في أوج ازدهارها. وصفت والدها" :كتفين عريضين، وعينين خضراوين.

وصفت والدتها قائلة: "أخت صديق العمر، البنت المدللة للأسرة، الأكثر نبلا في المدينة، التي زفت مع ذلك النجل الفقير، أي العامل البسيط، تسرد ثورتها ضد والدها، والتي بدأت حينما منعها من ركوب الدراجة بساقيين عاريتين وهي لا تزال طفلة، إلا أنها لم تهتم بهذا المنع بل ضربت كل تحذيراته عرض الحائط : "أجل أنا حرة ورجلاي لا تحملاني أو تجعلاني أركض فحسب ... أنا على حق، قد انتصرت، وفي مقدوري أن أركب دراجة وإظهار ساقي ورجلي وركبتي، وحتى فخذني".

تتحدث عن (موريس) ابن المعلمة، الأرملة والذي علمها ركوب الدراجة . تصف الحمام الذي كانت تتردد إليه هي وأمها، وتتكلم عن مدى تقديس كل النساء لأمها، وتصف جمالها حتى وهي ترتدي الحايك.

وفاة الأخ الأول الصبي ذي الستة أشهر، هذا الفقدان الذي جثم في مكان حالك من حنينها للطفولة. تتكلم عن حبها للموسيقى، وعن آلة البيانو، كون أمها تفضل سماع الألحان الأندلسية التقليدية، إلا أن قسوة أستاذة الموسيقى جعلتها لا تستمر في هذا التوجه.

**- ترى هل الطفولة سر خفي لا يسمع أم غبار الصمت ؟**

تصف صديقتها الأولى ( ماق ) بقولها :لقد كانت من خلال الكتب الصديقة الأولى بامتياز وتصفها بالمتواطنة فمعها عرفت فلتاتها الأولى .تصف صديقتها (فريدة) التي كانت تقطع المدينة كلها تحت حايك من صوف، إلا أنها وبعد عشرين سنة التقت بها في فرنسا، وهي متحررة تماما بل وأكثر من الروائية نفسها .

وتصف قاعة الأكل التي تميزت بانقسامنا إلى طائفتين لاسيما فيها يتعلق بوجباتنا ومحظوراتنا الغذائية.

ففي أعياد المسيح يتناولون لحم الخنزير مع كرنب مفروم مما دفع بالطالبات المسلمات إلى التمرد والإضراب الذي قادته ( مسعودة ) كما تصف صديقتها في المرقد ( جاكليين ) التي تحتفظ بمظهر السيدة الصغيرة، لا تبتمس ولكنها تظهر الثقة بالنفس .تصف الرياضات التي كانت تمارسها (الجمباز، كرة السلة)، كما تصف ملابسها الرياضية وهي في القمة حريتها وتحررها .تصف كذلك

الفساتين التي كانت ترتديها وخاصة ذلك الفستان المنور مكشوف الرقبة والكتفين مع قميص فضفاض، كما تصف الأعراس الصيفية للعائلة، وكيف تتحرر بلباسها ورقاصاتها ضاربة عرض الحائط كل تعليقات النساء من حولها.

قلة ثقة والدها بها وتمزيقه للرسالة التي كتبت لها من قبل شاب يطلب منها تبادل الرسائل، رغم غضب الأب ومعرفته للرسالة إلا أنها تواصل مراسلاتها معه، تطلب منه أن يكتب على ظهر الظرف اسم زميلة لها (بياتريس )تواصل دراستها في الجزائر، وتدعي في نهاية الفصل أن والدها لا يمانع لو تراسلت مع شاب من الطائفة الأخرى.

كما أنها لم تخبر والدها بالسفر مع لاعبات فريق كرة السلة للمشاركة في مقابلات الثانويات كيف لا وقد مارست الرياضة أصلا بدون علمه .لأنه أصدر قانونه الحاسم" لا يمكن لفتاة مسلمة أن ترتدي التبان إلا في الملعب الداخلي للمؤسسة.

تقبل المواعدة مع( طارق ) الطالب العاصمي الذي يرسلها، ويتبادلان أطراف الحديث باللغة الفرنسية( لأن الفرنسية حيادية جدا، ستكون لي مثابة



حجاب، لماذا تضل الكاتبة تخشى هويتها ولغتها وتحاول في آخر عمرها استرجاعها لقولها": ثم تسرد انتقال الأسرة للعيش في الجزائر العاصمة لمتابعة دروسها بالجامعة وتقبل الأب فكرة متابعة ابنته لدروس الآداب العليا في ثانوية الفتيات الكبرى، وتحول أمها إلى غربية ذات أناقة خفية وهي في الستة وثلاثين سنة من عمرها وتم نهائيا طي الحايك الممل (الذي كان يلزمها حتى في السيارة، ثم تسرد حياتها في معهد تحضير المعلمين بالعاصمة وكيف زال سوء تفاهمها مع زملائها وكلامها باللغة الفرنسية والذي يزيد من احترامها لدى الجميع".

### خاتمة:

1- رواية بوابة الذكريات هي خاتمة هذا المشوار الأدبي والروائي في عالم الثقافة الغربية الفرنسية بقلم حر تحكمه قضايا الإبداع، إلا إن الغربة النفسية والبعد عن الوطن جثم طويلا في لا وعيها الباطن يملئ عليها سطور روايتها وينثر قصص الحنين إلى النشأة الأولى، يحلم بقطعة وطن تخفف ألم النزيف، نزيف الانتماء ألا لغة ألا صوت ألا هوية.

2- أبطال آسيا جبار أخذوا يحطمون جدار اليأس والانتظار والترقب محاولين رؤية وتفهم ما يحيط بهم.

3- حضور قوي للمسكوت عنه.

4- عكست روايتها سيرتها الشخصية بكل همومها ومكبوتاتها وجميع بطلاتها هن تجسيد للاوعياها الرافض لتلكم العقليات المحنطة.

5- أظهرت قصص آسيا جبار كل ما يتعلق بالمرأة وهنا تكمن ترجمتها لذاتها وسيرتها كما حاولت إضفاء صفة الواقعية بدمجها التاريخ عامة والجزائري خاصة.

6 - اندمجت في الآخر لغة لأنها لغة أقوى، لغة أبهرتها ودرجت عليها منذ الصغر، لغة لا يفهمها إلا قلة من المثقفين لغة أعدتها للآخر كي يبحر معها إلى عالم المسكوت عنه.

7- استعمالها المكثف لألفاظ بعينها يدل بطريقة أو بأخرى على نفسية الكاتبة وغربتها الوجودية.

8- الحقول الدلالية لروايات جبار دارت حول ثنائيتي (التاريخ والسيرة الذاتية).  
9- استعمالها المكثف لما يسمى الاسترجاع (العودة إلى الخلف) فعقب كل جملة سردية تعقبها

بسرود لأحداث سابقة.

10- استعمالها بعض الألفاظ البربرية رغم وجود ما يقابلها في اللغة الفرنسية كمحاولة لإثبات

الجزور والانتماء والأصالة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1. جبار، آسيا ( دت )بوابة الذكريات، دار الطبع، سيدسا، سلسلة فسيفساء، دط.
2. الجبوري، يحي ( 2008 ) الحنين والغربة في الشعر العربي، الأردن :  
مجدولاي للنشر والتوزيع،

ط. 1

3. حجازي، عزت ( 1980 ) الشباب العربي ومشكلاته، الكويت :عالم المعرفة.
4. محمد خضر، سعاد ( 1967 ) ( الأدب الجزائري المعاصر، بيروت :منشورات  
المكتبة العصرية.

5. Ben Chikh : Jamel Eddine (2000) dictionnaire de littératures  
de langue arabe et maghrébine francophone, quarige pug 1ed.-

6. Chikhi, Baida ; les romans d'Assia Djébar office des publications Alger ; universitaires place central de Ben Aknon  
( ) .
7. Djébar, Assia (1986), lettre publiée dans présence de femme  
Gestes acquis Gestes conquis Alger ed Hiwar,.
8. [Wikipedia.org/wiki/Assiadjebar](https://fr.wikipedia.org/wiki/Assia_Dj%C3%A9bar) 18 :07/25/03/2016